سالكهما من الجحفة او مسامتتها وعلى ذلك حملوا ما جاء ان عايشة رضي الله عنها كانت تحرم بالحج من ذي الحليفة وبالعمرة من
الجحفة انتهى على ما قاله الشيخ يحيى بن ابي الخير ابن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني اليماني
شيخ الشافعية باقليم اليمن ولد سنة تسع وثمانين واربع مايه وحفظ المهذب عن ظهر قلب وكان ورده في الليلة اكثر من
ماية ركعة بسبع من القران وتفقه على جمع وسمع من كثيرين وكان عارفا بالفقه والاصول والكلام والنحو عرف اهل الارض بتصانيف ابي اسحق
الشيرازي وابتدا تصنيف البيان في سنة ثمان وعشرين وخمسمايه وفرغ منه سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية وابتدا تصنيف الزوايد سنة سبع عشرة
وخمسماية فمكث فيها اربع سنين ومن تصانيفه الاحترازات وغرايب الوسيط ومختصر الاحيا وكان ذلك باشارة شيخه زيد اليفاعي وحج
وناظر بمكة الشريف محمد بن احمد العثماني في مسايل من علم الفقه والكلام ثم عاد الى اليمن واقام بذي اشرف يدرس وينشر العلم
ثم انتقل منها لفتن وحروب اتفقت ثم تديّر ذي السفال فمات بها مبطونا شهيدا في ربيع الثاني ليلة الاحد سنة ثمان وخمسين
وخمسمايه ولم يترك صلاة في مرضه رحمه الله تعالى وايانا وعلى ما قاله فلو استويا اليه فهل يتخير او يحرم من محاذاة الحليفة
لانها التي يحاذيها اولا فان المصنف لا يبعد ان ياتي هنا ما ياتي فيمن مسكنه بين الميقات ومكة انتهى وقياس ما ياتي
ان ميقاته الابعد من مكة فان قيل صح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه احرم من الفرع بضم الفا واسكان الرا وهو بلاد بين
ذي الحليفة ومكة فكيف اخر احرامه عن الحليفة مع انه مدني وتاول له الشافعي واصحابه رضي الله عنهم بانه خرج الى
الفرع غير قاصد مكة ثم اراد النسك فميقاته محله او انه كان بمكة فرجع قاصد المدينة فلما بلغ الفرع بدا له ان
يرجع فميقاته محله وبين الحليفة والمدينة نحو ثلاثة اميال كما هو المشاهد الان وصوبه الاسنوي وهو قريب
من قول ابن حزم انها على اربعة وقال الرافعي على ميل والغزالي في البسيط على ستة اميال وصححه في المجموع والاصل
ويوافقه ما نقله البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه وما في سنن ابي داود عن بعض السلف وقيل سبعة على ما حكته
الحاشية قال فيها والحاصل ان الميل ان كان ثلاثة الاف ذراع وخمسماية ذراع وهو ما صححه ابن عبد البر وغيره واعتمده
الفاسي كانت خمسة اميال وثلثي ميل الا مائة ذراع ونصف وثلث من ذراع وان كان ستة الاف ذراع وهو ما عليه الفقها
كالمصنف وغيره في باب صلاة المسافر كانت نحو ثلاث اميال لقول السيد السمهودي شكر الله سعيه اعتبرتها
من عتبة باب السلام الى عتبة مسجد الشجرة بذي الحليفة رايتها تسعة عشر الف ذراع بتقديم التا وسبعمايه
بتقديم السين واثنين وثلاثين ذراعا ونصف ذراع بذراع اليد قال وقول الرافعي كابن الصباغ انها على ميل وجزم

به الزركشي حمل على انهما اعتبرا المسافة مما يلي قصور العقيق لان عمارات متصلة بالمدينة وآثارها اليوم موجوده وبينها
وبين مكة نحو عشر مراحل فهي ابعد المواقيت من مكة وهي افضلها لانها محل احرام النبي صلى الله عليه وسلم وثانيها الجحفة
بضم الجيم واسكان الحا المهملة وفتح الفا قرية بقرب رابغ على يسار الذاهب منها الى مكة ويقال لها مهيعة بوزن مرتبة
ومهيعة بوزن معيشة وقد كانت قرية كبيرة قال الكلبي كان العماليق يسكنون بيثرب فوقع بينهم وبين بني عبيل بفتح المهملة
وكسر الموحدة وهم اخوة عاد حرب فاخرجوهم من يثرب فنزلوا مهيعة فجا سيل فاجتحفهم اي استاصلهم فسميت الجحفة
واستشكل جعلها ميقاتا مع نقل حما المدينة اليها اوايل الهجرة لكونها مسكن اليهود بدعائه صلى الله عليه وسلم حتى لو
مر بها طاير حم واجيب بان ذلك مخصوص بغير المحرم لقوله صلى الله عليه وسلم المحرم في امان الله تعالى واستبعد في الاولى
الجواب بحمل ذلك على انها انتقلت اليها مدة مقام اليهود بها ثم زالت بزوالهم من الحجاز وقيل حين التوقيت بها ما علم
من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما فيه ضرر وهي للمتوجه الى مكة من الشام بالقصر والهمز والمد مع فتح الشين
ضعيف واوله كما في صحيح ابن حبان نابلس واخره العريش وقال غيره حده طولا من العريش الى الفرات وعرضا من جبل طي
من نحو القبلة الى بحر الروم وما سامت ذلك من البلاد وهو مذكر على المشهور وقوله على تبوك فذ بيانه قول التحفة
اذا لم يسلكوا طريق تبوك والمراد انهم اذا لم يمروا بذي الحليفة قال في المجموع عادة حجيج الشام في هذه الازمنة انهم
يمرون بالمدينة فيكون ميقاتهم ذا الحليفة ولا يجوز لهم تاخير الاحرام الى الجحفة انتهى وتبوك على نحو عشر مراحل من المدينة
قريب من مدين الذي بعث الله تعالى اليهم شعيبا عليه السلام غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع فصالح
اهلها على الجزية من غير قتال فكانت خالية عن البوك فاشبهت الناقة التي ليس بها هزال فسميت غزوة تبوك
ثم سميت البقعة بذلك قاله في المصباح ومن مصر وهي طولا من برقة التي في جنوب البحر الرومي الى ايلة ومسافة ذلك
قريب من اربعين يوما وعرضا من مدينة اسوان وما سامتها من الصعيد الاعلى الى رشيد وما حاذاها من مساقط
النيل في البحر الرومي ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوما سميت بذلك باسم من سكنها اولا وهو مصر ابن بيصر ابن
سام ابن نوح اولانها حد ما بين المشرق والمغرب اذ المصر لغة الحد ويذكر ويونث ويجوز صرفها وعدمه
وهو الفصيح وذلك لخبر النسائي عن عايشة مرفوعا ولاهل الشام ومصر الجحفة والمغرب وهو ما كان من مصر الى
جهة مغرب الشمس والمشرق ما كان منها الى جهة مشرق الشمس واختلفوا ايهما افضل واحتج كل بوجوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)